

[٢]

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان .

والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى  
إن هو إلا وحي يوحى أما بعد

فاعلم بأن العلم خير ما سعي

فيه وأولى ماله العبد دعي

قال تعالى: { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه: ١١٤]

لأنه لا يخشى الله إلا من كان عالمًا بالله .

قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر: ٢٨] .

ولا يعرف ما أنزل الله إلا من كان عالمًا بالله . قال  
تعالى: { وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ  
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } [سبا: ٦] .

ولا يحفظ ما أنزل الله إلا من كان عالمًا بالله . قال  
تعالى: { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْعِلْمَ } [العنكبوت: ٤٩] .

ولا يفهم ما أنزل الله إلا من كان عالمًا بالله . قال  
تعالى: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظْرِئِهَا لِلنَّاسِ وَمَا  
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } [العنكبوت: ٤٣]

ولا يعمل بما نزل الله إلا من كان عالمًا بالله .

قال تعالى: { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ  
لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا } {١٠٧} { وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ  
كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا } {١٠٨} { وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ

[٣]

يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا } [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩] .

فإني طالب العلم وقاصد الفهم :

أنشرداً بين سارحة البهم

وأنظم منشوراً لراعية الغنم

لعمري لأن ضيعت في شربلدة

فلست مضيعاً فيهم غررالكلم

لأن سهل الله العزيز بلطفه

وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم

بشت مفيداً واستفدت ودادهم

والافمكون لدى ومكتهم

ومن منح الجهال علماً أضاعه

ومن منع المستوجبين فقد ظلم

سئل بعض أهل العلم: عَنِ الْعِلْمِ ۖ فَقَالَ:

سَلَوْتِي إِذَا خَرَنْتُ ، وَلَدَتِي إِذَا سَلَوْتُ . قَالَ بَعْضُ

الْبُلَفَاءِ: مَنْ تَفَرَّدَ بِالْعِلْمِ لَمْ تُوحِشْهُ خَلْوَةٌ ،

وَمَنْ تَسَلَّى بِالْكِتَابِ لَمْ تَفْتِنْهُ سَلْوَةٌ ، وَمَنْ آتَسَهُ

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ؛ لَمْ تُوحِشْهُ مُفَارَقَةُ الْإِخْوَانِ .

وقال بعض الحكماء: لَأَسْمِيرُ كَالْعِلْمِ ، وَلَا ظَهِيرُ

كَالْجِلْمِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَصِفُ حَلَاوَةَ

الْعِلْمِ ، وَلَذَّةَ الْفَهْمِ .

سَهْرِي لِتَنْقِيحِ الْعُلُومِ الَّذِي

مِنْ وَصَلِ غَانِيَةٍ <sup>(١)</sup> وَطِيبِ عِنَاقِ

وَصَرِيرِ أَقْلَامِي عَلَى صَفْحَاتِهَا

(١) الغانية الجارية الحسنة سميت غانية لأنها غنيت بحسنتها

[٤]

أَحْلَى مِنَ الدُّوَاكِ <sup>(٢)</sup> وَالْعُشَاقِ

وَالَّذُ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ لِدُفْهَا

نَقْرِي لِأَلْقِي الرُّمْلَ عَنْ أُرْزَاقِي

وَتَمَائِلِي طَرَبًا لِحَلِّ عَوِيصَةٍ فِي الدَّرْسِ

أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ <sup>(٣)</sup> سَاقِي

وَ أَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى <sup>(٤)</sup>

وَتَبَيَّنَتْ نَوْمًا وَتَبَيَّنِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي

قَالَ الْمَوْرِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَا

رَغِبَ فِيهِ الرَّاغِبُ، وَأَفْضَلُ مَا طَلَبَهُ الطَّالِبُ ،

وَأَنْفَعُ مَا كَسَبَهُ الْكَاسِبُ . وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَكَمِيُّ

رَحِمَهُ اللَّهُ: الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ لِلَّهِ

أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

الْعِلْمِ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ

أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالُ فِي الظُّلَمِ

وَالْعِلْمُ: مَنْقَبَةٌ كَرِيمَةٌ، وَمَنْفَعَةٌ عَظِيمَةٌ .

قَالَ صَاحِبُ شَذَا الْعَرَفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ:

الْفَخْرُ بِالْعِلْمِ لَا بِالْجَاهِ وَالْمَالِ

وَالْجَدُّ بِالْجَدِّ لَا بِالْجَدِّ وَالْخَالِ

كَمْ مِنْ مَلِيٍّ وَضِيٍّ الْوَجْهَ تَحْسِبُهُ

لِلْعِلْمِ خِلًا وَلَكِنْ فِكْرُهُ خَالِ

فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ أَسْبَابُ الْغُرُورِ

(٢) الجاع .

(٣) الخمر

(٤) الدُّجَى: الظلمة .

[٥]

وَمَنْ يَعْتَرُ بِالْأَهْلِ كَالْمُعْتَرِّ بِالْأَلِ

تِلْكَ الْأُمُورُ سَحَابَاتٌ تُغَيِّرُهَا

حَوَادِثُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وَلَكِنْ الْعِلْمُ لَا يَنْفُكُ صَاحِبُهُ

مُعْظَمُ الْقَدْرِ فِي حِلٍّ وَتَرْخَالٍ

أَفْقُ السَّمَائِينَ <sup>(٥)</sup> بَلْ أَعْلَاهُ مَقْعَدُهُ

فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ نَاعِمَ الْبَالِ

إِنْ عَاشَ عَاشَ أَجَلَ النَّاسِ مَنْزِلَةً

أَوْ مَاتَ مَاتَ بِإِعْظَامٍ وَإِجْلَالِ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَبَنِيهِ يَا بَنِيَّ

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ سَادَةً فُقُتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ

وَسَطًا سُدْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ سَوَاقَةً عِشْتُمْ وَقَالَ

الْمَوْرِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَعَلَّمَ الْعِلْمُ ؛ فَإِنَّهُ يُسَدِّدُكَ

وَيُقَوِّمُكَ صَغِيرًا وَيُسَوِّدُكَ وَيُقَدِّمُكَ كَبِيرًا

وَيُصْلِحُ زَيْنُكَ وَفَسَادَكَ ، وَيُرْغِمُ عَدُوَّكَ

وَحُسَادَكَ ، وَيُقَوِّمُ عَوَجَكَ وَمِيلَكَ ، وَيُصَحِّحُ

هَمَّتَكَ وَأَمَلَكَ . وقال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الَّذِي خَلَقَ } [العلق: ١] فَبِالْقِرَاءَةِ: أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ

بَصِيرَ ؛ بَعْدَ أَنْ كَانَ ضَرِيرَ . قال تعالى: { أَفَمَنْ

يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ

أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَنْبَاءِ } [الرعد: ١٩]

وَبِالْقِرَاءَةِ: أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ حَيًّا ؛ بَعْدَ أَنْ كَانَ

مَيِّتًا . وَخَرَجَ إِلَى النُّورِ التَّامِ ؛ بَعْدَ أَنْ عَاشَ فِي

(٥) السماكان: السماء ، والأرض .



حادي الطلاب

لعلم

السنة والكتاب

تأليف

محمد بن أحمد العمري

عضو الدعوة والإرشاد بمكة

موقع المؤلف على الإنترنت

<http://www.alammary.net>

البريد للإلكتروني

[Alammary4@hotmail.com](mailto:Alammary4@hotmail.com)



إهداء

المكتب التعاوني بمكة المكرمة

[٨]

أَبَحْتُ حَرِيمَهَا (٨) جَبْرًا عَلَيْهَا

وَمَا كَانَ الْحَرِيمَ يُمَسْتَبَاحَ

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ: تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
لَكَ مَالٌ كَانَ لَكَ مَالًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ جَمَالٌ  
كَانَ لَكَ جَمَالًا. وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا  
الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ،  
وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ،  
وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ.

وَهُوَ الْأَيْسَرُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي  
الْخُلُوةِ، وَالْمُصْبِرُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْوَزِيرُ  
عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، وَمَنَارٌ سَبِيلُ الْجَنَّةِ. يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ  
أَقْوَامًا فَيَكُونُونَ سَادَةً وَقَادَةً فِي الْخَيْرِ، يُقْتَدَى  
بِأَفْعَالِهِمْ، وَتُرْفَقُ آثَارُهُمْ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي  
صُحْبَتِهِمْ، وَبِاجْتِنَابِهَا تَمْسُحُهُمْ، وَكُلُّ رَطْبٍ  
وَبَاسٍ لَهُمْ يَسْتَغْفِرُ حَتَّى الْجَنَّتَانِ فِي الْبَرِّ  
وَهَوَامُهُ وَسِبَاغُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ  
الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى، وَمَنَارُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ بِهِ  
يَبْلُغُ الْعَبْدُ الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
مُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ بِالصِّيَامِ، وَمُدَاكَرَتُهُ بِالْقِيَامِ، وَبِهِ  
تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَيُعْرِفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ.  
يُلْهَمُهُ السُّعْدَاءُ، وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ.

(٧) ثَقِيلُ الْفَهْمِ

(٨) وَالْحَرِيمُ فِي الْأَصْلِ: مَا حَوْلَ الشَّيْءِ مِنَ الْحَقُوقِ وَالْمَنَافِعِ

وَمِنْهُ حَرِيمُ الدَّارِ

[٧]

غَدَاةٌ تَزَوَّجَتْ بِيضُ الْمِلَاحِ

فَقَالُوا لِي تَزَوَّجْ ذَاتَ دَلٍّ (٢)

خَلُوبُ اللَّحْظِ جَانِلَةُ الْوُشَاحِ (٣)

كَأَنَّ لِحَاطَهَا رَشَقَاتُ نَبَلٍ

تُذِيقُ الْقَلْبَ آلامَ الْجِرَاحِ

وَلَا عَجَبَ إِذَا كَانَتْ لِحَاطٌ

لِبَيْضَاءِ الْمَحَاجِرِ كَالرَّمَاخِ

فَكَمْ قَتَلَا كَيْمِيًّا ذَا (٤) وَلَا هِي

صَعِيفَاتُ الْجُفُونِ بِلا سِلَاحِ

فَقُلْتُ لَهُمْ دَعُونِي إِنْ قَلْبِي

مِنَ الْعِي (٥) الصُّرَاحِ الْيَوْمَ صَاحِي

وَلِي شُغْلٍ بِأَنْكَارِ عَذَارَى

كَأَنَّ وُجُوهَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ

أَرَاهَا فِي الْمَهَارِقِ (٦) لَا يَسَاتِ

بَرَاقِعٍ مِنْ مَعَانِيهَا الصِّحَاحِ

أَبَيْتُ مُفَكِّرًا فِيهَا فَتَضَحِي

لَقَدِمَ (٧) الْفَهْمُ خَافِضَةَ الْجَنَاحِ

(٢) الدل الشكل

(٣) عقد من الدر تتوشح به المرأة أي تلبسه كما يلبس الرداء

(٤) الكمي الرجل الشجاع سمي بالكمي لأنه كمي نفسه

بالسلاح أي سترها (ذا ولاهي أي ذا سيادة) (أي كم قتلا

شجاعاً سيذاً)

(٥) الجُهْلُ وفي الحديث (إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ)

(٦) الْمَهْرَقُ: الصَّحِيفَةُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ؛ وَالْجَمْعُ الْمَهَارِقُ.

[٦]

الظَّلَامُ . قَالَ تَعَالَى: {أَوْ مَنْ كَانَ مُبِينًا فَآخِيزْنَاهُ  
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي  
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٢] وَبِالْقِرَاءَةِ:

أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ إِمَامٌ يَقُودُ النَّاسَ بِلا رِمَامٍ . قَالَ  
تَعَالَى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا  
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [الأنبياء: ٧٣] قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ  
الْإِنْبِيرِي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَ  
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتُ  
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا

مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَ

فَالْعِلْمُ: مَنْ ذَاقَ حُلُوهَ: لَمْ يَشْتَغَلْ بِسِوَاهُ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِنْبِيرِي رَحِمَهُ اللَّهُ: فَلَوْ قَدْ دُقْتُ  
مِنْ حُلُوهِ طَعْمًا

لَا تَرْتِ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَ

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوًى مُطَاعًا

وَ لَا دُنْيَا يَرْخُفُهَا فُسْتًا

وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَتِيقُ رَوْضٍ

وَ لَا خِدْرٌ (١) يَزِينُهَا كُلْفَتَا

وَقَالَ الشَّنَقِيطِيُّ صَاحِبُ أَضْوَاءِ الْبَيَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ:  
يَصِفُ حَلَاوَةَ الْعِلْمِ، وَلَذَّةَ الْفَهْمِ.

دَعَانِي النَّاصِحُونَ إِلَى التَّنَاجِ

(١) الْخِدْرُ: السِّبْزُ. وَجَارِيَةٌ مُخَدَّرَةٌ، إِذَا لَازَمَتْ الْخِدْرَ.